محاضرة رقم (١٢)	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	اللغة العربية
المادة باللغة الانجليزية	Dialects
المادة باللغة العربية	اللهجات
المرحلة	دكتوراة/ لغة
اسم التدريسي	أ. د. جاسم محمد سهيل
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Arabic dialects in Quranic recitations
عنوان المحاضرة باللغة العربية	اللهجات العربية في القراءات القرآنية
رقم المحاضرة	(١٢)
المصادر والمراجع	القراءات واللهجات ، عبد الوهاب حمودة.
	معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية ، محمد أديب عبد الواحد.
	اللغات في صحاح الجوهري : استقراء وتصنيف لغوي ، نبيهة بنت عبد الله سعيد.

قريش موجودة فيه). وقال أبو شامة: (إنَّ القرآن العربي فيه من جميع لغات العرب؛ لأنه نزل عليهم كافة). ويرى بعض الباحثين أنَّ لهجات بعض هذه القبائل التي ذُكِرَت استعملتها قريش كاستعمال العرب لبعض الألفاظ غير العربية فنزل بها القرآن الكريم مع احتفاظها بأصولها القديمة.

٢-اللهجات العربية في القراءات القرآنية

تضمنت القراءات القرآنية الكثير من اللهجات العربية[١] لا يسع المقام الإحاطة بها؛ لذا سأذكر أمثلة متنوعة مرتبة على النحو الآتي :

أولًا: المستوى الصوتي

١- تحقيق الهمزة وعدمه

لقد اهتم علماء القراءات اهتمامًا كبيرًا بالهمزة، فعقدوا لها فصولًا مطولة تحدَّثوا فيها عن أحكامها محققة أو مبدلة أو محذوفة، وفصلوا كذلك صور مجيء الهمزة سواء أكانت همزة مفردة أم همزتين مجموعتين في كلمة أو في كلمتين، وكذلك بينوا أحكامها عندما تكون ساكنة أو متحركة أو غير ذلك من مسائل تتصل بها مما ليس هذا مكان تفصيله[٢]، لذا أكتفي بذكر أمثلة متنوعة توضح ذلك.

- الهمزة المفردة إما أن تكون ساكنة وإما أن تكون متحركة فإن كانت ساكنة فإنَّ ما قبلها إما أن يكون مضمومًا، نحو: يؤمنون أو مكسورًا، نحو: جئت، أو مفتوحًا، نحو: فأذنوا. وقد قرأ أصحاب القراءات العشر ذلك كله بتحقيق الهمزة إلا أبا جعفر، فقد قرأ بإبدال الهمزة حرف مد بحسب حركة ما قبله، واستثنى من ذلك كلمتين هما: (أنبئهم) ، و (نبِّئهم).

---

(١) يُنظَر: تفصيل ذلك في كتاب: اللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي من ص٩٦ وما بعدها.

(٢) المصدر نفسه.

تنبيه: المقصود من هذا المبحث ذكر أمثلة من القراءات تصوِّر القراءات اختلاف اللهجات من خلالها.

• قرأ نافع وغيره بتحقيق الهمزة الثانية في (أأعجمي) وقرأ حمزة وغيره بتحقيق الهمزتين.

فهذا الاختلاف بين القراء عن تحقيق الهمزة وعدمه يُصوِّر اختلاف اللهجات العربية حول هذه المسألة.

٢- فتح أصوات الحلق[1] وإسكانها

فقد بينت القراءات القرآنية اختلاف اللهجات العربية في هذه الأصوات إسكانًا وتحريكًا.

فقد قرأ ابن كثير وغيره ((من المعَز)) بفتح العين وقرأ نافع وغيره بإسكانها .

وقرأ حمزة وغيره قوله تعالى ((ويأمرون الناس بالبَخَل)) بفتح الباء والخاء، وقرأ غيره بضم الباء وإسكان الفاء.

٣- الإسكان والتحريك

- القُدس، قرأها ابن كثير بإسكان الدال للتخفيف؛ كيلا تتوالى ضمتان، وقرأها غيره بالضم على الأصل.
- خطوات، قرأها نافع وغيره بإسكان الطاء، وغيره بالضم. والإسكان لهجة تميم وأسد، والتحريك لهجة أهل الحجاز.

٤- الاختلاف في أصوات اللين القصيرة

- حج البيت، قرأ حمزة وغيره بكسر الحاء، وقرأ غيره بفتحها.
- الوتر، قرأ حمزة وغيره بكسر الواو، وقرأ غيره بفتحها.
- كرهًا. قرأ ابن كثير وغيره بفتح الكاف، وقرأ غيره بضمها.
- رضوان، قرأ عاصم وغيره بفتح الراء، وقرأ غيره بكسرها.

---

(١) هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء

• نستعين، قرأ الأعمش وغيره بكسر النون[1]، وقرأ غيره بفتحها.

٥- الإظهار والإدغام

• يلهث ذلك، فقد أظهر نافع وغيره، وأدغم الثاء في الذال غيره.

٦- الفتح والامالة

• أمالَ حمزة والكسائي وخلف كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن الكريم سواء أكانت في اسم نحو: الهدى ، والهوى ، والأعلى ، وموسى ، وعيسى ، ويحيى ، أم كانت في فعل نحو: أتى ، وأبى ، وسعى ، و يخشى ، واستغنى.

ثانيًا: المستوى الصرفي

(رؤوف) على وزن (فَعُول) ، هكذا قرأها ابن كثير وغيره في كل القرآن، وهي لهجة أهل الحجاز، وقرأها غيره (رَؤُف) على وزن (فَعُل) بفتح الفاء وضم العين وكلتا الصيغتين من صيغ المبالغة.

٢- (عُجَاب) قرأها الجمهور بتخفيف الجيم (عجاب) على وزن (فُعَال) بضم الفاء وفتح العين، وقرأها علي وغيره (عُجَّاب) بتشديد الجيم على وزن (فُعَّال) بضم الفاء وتشديد العين، وهذه لهجة إحدى القبائل اليمانية وهي أزد شنوءة، وهي لهجة لبني أسد أيضًا.

٣- (يُلحدون) قرأها ابن كثير وغيره بضم الياء، وقرأها غيره (يَلحَدون) بفتح الياء والحاء. وهذا راجع إلى اختلاف اللهجات في (فَعَلَ) و (أَفْعَلَ) فالأولى لأهل الحجاز، والثانية لتميم وغيرهم، والمعنى في الوزنين واحد، فهما متحدان في المعنى.

ثالثًا: المستوى النحوي

---

(١) وكسر أحرف المضارعة (أ، ن، ت، ي) تسمى التلتلة وهي لهجة لبعض القبائل العربية.

١- ضمير الفصل

ضمير الفصل في اللغة العربية يأتي للتأكيد ولا يكون له محل من الإعراب، ولكن هناك لهجات تجعل له محلًا من الإعراب، وقد وردت بهذه اللهجات قراءات منها:

- قرأ الجمهور ((ولكن كانوا هم الظالمين)) بالنصب، وقرأ عبدالله وغيره (الظالمون) بالرفع.
- قرأ الجمهور ((إن كان هذا هو الحقَّ من عندك))[1] بنصب الحق ، وقرأ الاعمش وغيره (الحقُّ) بالرفع.

ونقل أبو حيَّان عن أبي عمرو الجرمي أنَّ لهجة تميم ((جعل ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ ويرفعون ما بعده على الخبر)).

فإهمال ضمير الفصل شائعًا عند غير بني تميم، أما تميم فهم على إعماله.

٢- الممنوع من الصرف

ذكرت المصادر أنَّ صرف الممنوع كان لهجة من اللهجات وقد وردت هذه الظاهرة في بعض القراءات:

- قوله تعالى ((سلاسلَ وأغلالًا وسعيرًا)) قرأ ابن كثير وغيره (سلاسلَ) ممنوع الصرف، وقرأ نافع وغيره (سلاسلًا) منونة.
- قوله تعالى ((كانت قوارير)) قرأ أبو جعفر وغيره بالتنوين، وقرأ غيره بلا تنوين.
- قوله تعالى : ((ولا يغوثًا ولا يعوقًا)) قرأها الأعمش بالصرف، وقرأها غيره بلا تنوين.

وقد نُسب صرف ما لا ينصرف ، مطلقًا إلى لهجة بني أسد.

---

(١) قرأ الجمهور بالنصب على جعل (الحق) خبرًا (كان) ، و (هو) فصلًا لا محل له من الإعراب. بينما على قراءة الرفع فيكون (هو) مبتدأ، و (الحق) خبره، والجملة في محل رفع خبر لـ(كان).

رابعًا: المستوى الدلالي

١- قرأ الجمهور: ((فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام)) وقرأ ابن أبي عبلة: ((فَوَلِّ وجهك تلقاء المسجد الحرام)).

فكلمه (تلقاء) معناها النحو في لهجة كنانة كما ذكر أبو عبيد فاللفظتان (شطر، وتلقاء) مترادفتان تؤديان معنى واحدًا وهو النحو والقصد.

٢- قرأ الجمهور: ((حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا)) وفي مصحف ابن مسعود: ((حتى إذا ساوى بين الجبلين...))

ذكر أبو عبيد أنَّ (الصدفين) تدل على الجبلين في لهجة بني تميم، فالاستعمال القرآني للفظة الصدفين مأخوذ من لهجة بني تميم.

٣-قرأ الجمهور: ((إني أراني أعصرُ خمرًا)) ، وقرأ ابن مسعود: ((... أعصرُ عنبًا)) ذكر أبو عبيد أنَّ لفظة الخمر هي العشب في لهجة عُمَان. ورجَّح بعض الباحثين أنَّ استعمال ((الخمر)) بمعنى العشب أو بالعكس ليس إلا نوعًا من الاستعمال المجازي وهو تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه.

٣-أهم الخصائص الصوتية في القراءات القرآنية

تشتمل القراءات على خصائص وصفات وظواهر صوتية كثيرة، يتصل أهمها: بتحقيق الهمز وعدمه، وفتح أصوات الحلق وإسكانها، والاختلاف في الإسكان والتحريك، والاختلاف في أصوات اللين القصيرة، وأصوات الضمير، والإظهار والإدغام، والفتح والإمالة. وقد تقدمت أمثلة لها فلا داعي للإعادة.